لانه بعد تدريج طبيعي يستحيل هذا الماء الى ان يصير جسدا منسكبا وأما
اكتسابه لطبع اليبوسة فمن الأرض اولا وبتكرار عليها الى درجة
التسبيب واما اكتسابه لطبع الرطوبة فمن ذاته لانه مايع دهني فبالجملة
ان هذا الماء بطبع الهوا لانه حار رطب ودم الحيوان ايضا حار رطب وكذلك
الذهب المعدني حار رطب فهو مناسب من كل الوجوه للمطلوب منه
ان شاء الله تعالى قال الاستاذ محمد بن اميل رحمه الله اعلم يا اخي ان العمل
الثاني أوله ارض من جسدين وماء من طبيعتين الارض ماء ونار مختلطين
فسبحان من مرج البحرين الماء ثلثان والنار ثلث وهذا الماء والنار اجساد
وانما سموهما الحكماء ماء ونارا على سبيل التشبيه والمجاز وماهما في الحقيقة
ماء ونار وقولهم ماء من طبيعتين هو الماء الأول الحامل للاصباغ ظاهره
ابيض وباطنه احمر لأن النفس مستحثة فيه وهذا الماء هو ذلك الأول
الذي قسمته لتسعة اقسام وادخرته من العمل الأول للعمل الثاني
وهو الثلث الذي هو ثلاثة من تسعة تدخل على جسدهم الثاني وهو
يسود وبه يبيض ولا تنس خمير الخمير وهو مثل ثلث الجسد الثاني
الجديد لانه فطير وفيما ذكرته اشارات مكتومة في الاوزان نذكرها
في السفر الثاني ومراده بخمير الخمير النوشادر الجنسي لانه لابد من دخوله
على الجسد الذي هو فطير والى هذا الماء اشار صاحب المشذور في
قافية الطا بقوله

ولينة الاعطاف قاسية الحشا ... اذا انفثت في الصخر تصعده هبطا
كان عليها من زخارف جلدها ... ردا من الوشي المفوف او مرطا
توصل ابليس بها في هبوطه ... الى الارض من عدن ففارقها سخطا
وكانت وشيطا ايل حربا لآدم ... وحواء اما على الكرة الوسطى
امت بها حيا وسودت ابيضا ... واسرعت في قلع السواد فابطا
واحييت تلك الارض من بعد موتها ... بروى تشتكي الجدب والقحطا

وفي هذه الابيات دليل على الماء الأول والخل الروحاني من وجه

ودليل

ودليل على الماء الالهي التام الطبيعة من وجه لان فعل كل واحد منهما يشابه
الآخر ولولا الماء الاول لما امكن الوصول الى التفصيل ولا الحصول
على الماء الالهي والفرق بين هذين المائيين ان الماء الاول اقل دهانة من
الماء الالهي واقوى حدة لأن المقصود منه الغسل والتلطيف وهذا
الصخور الجاسية واما الماء الالهي فانه حامل للنفس غير فارغ مثل
الأول وله دهانة قوية تشبك بها الصخور الصلدة وتنفذ في
اقاصيها وتستحيل اليها وينعقد هو معها فيصيرها سريعة
الذوب ملتحمة متلززة الاجزا والى الماء الاول اشارة من قول صاحب
المشذور وكانت وشيطا ايل حربا لآدم وحواء اما دامت على الكرة الوسطى
فدل كلامه هنا على الحية التي اتفق معها ابليس على محاربة آدم وحواء
والكرة الوسطى دايرة الشمس والفلك الرابع وفيها عالم الجنة كما قيل
فشبه الماء الاول بالحية التي كانت احد الاسباب في هبوط ادم وحوا
واما شيطايل فهو النار العنصرية من وجه والنار الكامنة الطبيعية
من وجه آخر لان طبع الشيطان العمل الباطني بالخنوس والخفا وكانت
الحية والشيطان سببا لهبوط آدم وحوا الى كرة الأرض وكذلك كان
الماء الاول والقوة النارية علة لهبوط الذكر والانثى وتحليل اجزائهما
وتكليس ما يجب فيه التكليس منهما وبالجملة هو تهذيب المادة
واما قوله امت بها حيا فيه الاشارة الى الموتة المكتومة من العمل
الأول فانه هذا لا يكون الا بالماء الأول وبه كان الوصول الى الماء
الثاني الذي يموت به الحي الموتة الثانية وقوله وسودت ابيضا واسرعت
في قلع السواد فانه ايضا يعود به الضمير على الأول ثم على الثاني وبعض
الحكما يسمي الماء الأول بالمثلث والخل التقيف والملح والمفتاح والبه
اشار خالد بقوله

راس الطبايع اضحت وبك املاحا ... يعدن في النار اجسادا وارواحا
فارفق عليك ولا تعبا بمن رمزوا ... فقد غدا الجمع الامر مفتاحا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)